

The Repetition of the Interrogative "Aillah Mae Allah" in Surah An-naml: The Semantic and Aesthetic Dimensions

Futaim Ahmed Danawer*

Abstract

This study investigates the repetition of the interrogative sentence "aillah mae allah" in Surah An-Naml, in order to reveal one of the linguistic inimitabilities in Holy Quran, by highlighting the causes of repetition of the sentence in its verbal form as well as its semantic and phonetic value and impact, and how all of this contributes to the aesthetics of the textual structure and enables having a vocal rhythm signature in such a context. To achieve this objective the study followed the stylistic method conflated with the aesthetic one, and its relevant procedural tools.

The study has discussed the sentence's position within the text, and its morphological, syntactical, and semantic structure in order to capture the semantic and aesthetic dimensions. Therefore, the study has reached the following findings: the occurrence of different sentences before the repeated one has eventually changed the semantics of the repeated sentence; the morphological and syntactical structures animated words with the broadest meaning possible; the position of the repeated sentence has been found to be instrumental in creating or 'radiating' meaning impacting the rest of the text; and, the repetition of this interrogative structure has been found to have made it a melodic-rhythmic unit of phonological and auditory effect on our senses and mind.

The researcher recommends carrying out more linguistic studies on the phonic (phonological) aspect of this repetition phenomenon, given the formal and semantic value of such a phenomenon on the Holy Quran text.

Keywords: repetition, interrogative, Surah An-Naml, The Holy Qur'an.

* Associate Professor, Department of Arabic Language, University of Taif, Saudi Arabia. ftaimdanawer@gmail.com

Submitted: 29/12/2022, **Revised:** 27/3/2023, **Accepted:** 11/4/2023.

<https://doi.org/10.34120/0117-042-165-003>

To cite this article / الإشارة المرجعية للبحث

دناور، فطيم: "تكرار تساؤل" إله مع الله في سورة النمل: الأبعاد الدلالية والجماليّة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت: العدد 165، 2024، 92-69.
Danawer, Futaim: "tkrār tsāu' l "ailh m' al-lh" fī sūrt al-naml: al-'ab'ād al-dlālīh wa alġmālīh", *Arab Journal for the Humanities*: 165, 2024, 69-92 .

تكرار تساؤل "أإله مع الله" في سورة النمل: الأبعاد الدلالية والجمالية

فطيم أحمد دناور*

الملخص

ناقشت هذه الدراسة تكرار الجملة الاستفهامية "أإله مع الله" في سورة النمل، بهدف الكشف عن واحد من أوجه الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، وذلك بتبيين أسباب تكرار الجملة بنصها اللفظي، وقيمة هذا التكرار على المستوى الدلالي والصوتي بما ينعكس على جمالية البنية النصية والتوقيع الصوتي. ولتحقيق هذه الغاية المتبعة أتبعَت الدراسة المنهج الأسلوبي المنفتح على المنهج الجمالي وأدواته الإجرائية.

فناقشت موقع الجملة في النص، وبناءها صرفيًا ونحويًا ودلاليًا، بغية الوصول إلى البُعد الدلالي والجمالي لذلك كله. فخلُصَت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1 - أدى اختلاف الجمل التي سبقت الجملة المكررة إلى تغيير دلالة هذه الجملة في كل مرة.
 - 2 - عمل البناء الصرفي والنحوي للجملة على شحن الكلمات بالمعنى بأوسع دلالاتها.
 - 3 - اتخذت الجملة المكررة موقعًا جعل منها مركزًا محوريًا تشع منه الدلالة على باقي النص.
 - 4 - جعل التكرار من الجملة المكررة وحدة نغمية ذات أثر نطقي وسمعي يخاطب الإحساس والعقل.
- وتوصي الباحثة بتكثيف الدراسات اللغوية على الجوانب الصوتية لظاهرة التكرار؛ لما لها من قيمة في الجانبين الشكلي والمعنوي لنص القرآن الكريم.
- الكلمات المفتاحية: التكرار، التساؤل، سورة النمل، القرآن الكريم.

* أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية.

ftaimdanawer@gmail.com

الاستلام: 2022/12/29، التعديل النهائي: 2023/3/27، إجازة النشر: 2023/4/11.

<https://doi.org/10.34120/0117-042-165-003>

To cite this article / الإشارة المرجعية للبحث

دناور، فطيم: "تكرار تساؤل 'أإله مع الله' في سورة النمل: الأبعاد الدلالية والجمالية"، الملة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت: العدد 165، 2024، 69-92.
Danawer, Futaim: "tkrār tsāu' al-h' fi sūrt al-naml: al-ab'ād al-dlālīh wa al-ǧmālīh", Arab Journal for the Humanities: 165, 2024, 69-92.

المقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة على رسول الله ﷺ

يردُّ التكرار في الكلام لأهداف متنوعة، وهو كغيره من الظواهر الأسلوبية إذا ورد في القرآن الكريم لا يخلو من خصوصية، تجعل منه أحد أوجه الإعجاز اللغوي، لذلك يصبح من مهام هذه الدراسة أن ترصد تلك الخصوصية على المستويات النظامية كافة. وقد ورد التكرار في القرآن الكريم بأوجه عدة: فقد يتكرر الحرف، أو اللفظة، أو الجملة، وربما يتكرر المعنى دون اللفظ، وقد يتكرر اللفظ دون المعنى... كل ذلك وفق مسوغات دلالية وجمالية، تجعله في الذروة من البلاغة والبيان. ولعل التكرار اللفظي أبرز من التكرار المعنوي، وهو (كما المعنوي) لا يرد إلا لداعٍ أسلوبيّ، سواء أفصل بين المكرر بفواصل طويلة أو فواصل قصيرة، تجعله يبدو متتاليًا. من ذلك التكرار اللفظي التام لجملة "إله مع الله" خمس مرات في سورة النمل، الآيات من 60 - 64، ما يشدُّ القارئ ويجعله يتلبّث مليًا إزاءه، ويثير في ذهن الباحث التساؤلات التالية:

- لماذا تكرّرت الجملة في الآيات الخمس بنصّها اللفظي؟

- هل لهذا التكرار قيمة دلالية تفيد النصّ أبعد من التوكيد؟

- ما القيمة الجمالية النظامية والصوتية التي نتجت عن تكرار الجملة؟

كانت تلك الأسئلة دافعًا نحو المضي في هذه الدراسة، خصوصًا وأن الباحثة لم تجد الإجابة عليها في الدراسات السابقة، ولذا سيكون من مهامها الصعبة الإجابة على تلك الأسئلة، وهو الهدف المباشر، أما الهدف الأبعد، فهو كشف وجه من وجوه الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، تتفرع عنه أهداف جزئية تخدمه وتصبّ في محيطه وهي:

- الوقوف على الأسباب الدلالية لتكرار هذه الجملة ومسوغاتها التركيبية.

- معرفة أهمية تكرار هذه الجملة وأثره الجماليّ لجهة البناء والتموضع داخل النصّ.

- تلمس القيمة الصوتية والمعنوية للتكرار جملةً ومفردةً وأصواتًا.

ولتحقيق هذه الأهداف المتوخاة، اتخذ البحث الأسلوبية منهجًا لإضاءة تلك الظاهرة وتبيان دورها في دعم الدلالة من جهة، وجمالية التركيب والتنغيم من جهة ثانية، وفي ضوء

ذلك سعت الدراسة للكشف عن الوجوه الجمالية لظاهرة التكرار ببحث التركيب الدلالي العام للنص، والولوج منه إلى تركيب الجملة، ثم الكلمة، وما ينجم عنه من تنغيم صوتي. ولتحقيق ذلك على الوجه الذي يخدم النتائج، استعانت الباحثة بالمنهج الجمالي، واستعملت أدواته الإجرائية من تمرکز، وتناسب، وتلاؤم، وانسجام...

ولأن التكرار ظاهرة أسلوبية قرآنية، فقد شغلت علماء اللغة قديماً، فتناولوها ضمن الأساليب الإنشائية في القرآن الكريم، وأفرد لها المحدثون دراسات، ناقشت ظاهرة في القرآن الكريم عامة، وفي سورة النمل خاصة، لذا فدراستها تقتضي الرجوع إلى تلك الجهود، والإقرار لها بالفضل والسبق، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- خصائص الأسلوب في سورة النمل (2007م) (أطروحة ماجستير غير منشورة) أعدّها أحمد بزيو، عرض في إحدى فقراتها لتكرار جملة "أله مع الله" في سياق الحديث عن جوانب التكرار الأخرى في السورة⁽¹⁾.

- الأساليب الإنشائية في سورة النمل (2008م) (أطروحة ماجستير غير منشورة) أعدتها خلود بنت سعد بن إبراهيم العقيل، وقفت في الفصل الأول على أسلوب الاستفهام في الآيات والأغراض البلاغية لهذا الاستفهام⁽²⁾.

- أسلوب التكرار في القرآن الكريم (2017م) بحث منشور في مجلة التعليم والآداب العربية، لمحمد لطفي أنشوري، تناول فيه ظاهرة التكرار في القرآن الكريم عامة وأغراضها الدلالية والبلاغية⁽³⁾.

وبمراجعة هذه الدراسات تبين للباحثة أنها تناولت ظاهرة التكرار تناولاً عاماً وخاصاً، وفي كلتا الحالتين كان تناولاً عاجلاً وفق متطلبات خطتها، فلم تعطِ العبارة حقها في البحث من جوانبها البنائية والدلالية والصوتية، وهو ما اشتغلت الباحثة عليه في محاولة للكشف عن بعض من جمال تلك الجوانب.

وبما أن النص القرآني خصوصاً يتسم بدقة في النظم وتشابك في العلاقات، تجعله كالكائن الحي، فقد كان من المتعذر دراسة الآيات كاملة دراسة مفصلة تغطي جميع جوانبه الدلالية والشكلية، وكان الخيار الوحيد الذي يتيح لنا المقام هو تكريس هذه الدراسة لجملة

"إله مع الله" فقط مع ما يحمله هذا الإجراء من مخاطر انتزاع جزء نصي ودراسته بعيداً عن باقي الأجزاء، ولتقليل تلك المخاطر ناقشنا علاقة الجملة مع النص في جانبين: الدلالي، والجمالي.

وبناءً على المعطيات السالفة الذكر، بنيت الدراسة على، مقدّمة: وأربعة مباحث، وخاتمة، ولم تغفل مناقشة المعنى اللغوي للجذر "كَرَّرَ" في التمهيد والنفاز منه إلى المعنى الاصطلاحي وما بينهما من وشائج، وعرضت آراء العلماء حول وجود هذه الظاهرة في القرآن الكريم. ناقش المبحث الأول: موقع الجملة المكررة في النص، والصلات الوشيحة بينها وبين الجمل التي سبقتها، جعلتها تحمل دلالة مختلفة في كل مرة تتكرر فيها، وبين هذا المبحث الوظيفة التكوينية للفظ الجلالة "الله" لما يتسم به من شمولية للمعنى. ووقف المبحث الثاني: على بناء الجملة نحويًا وصرفيًا ودلاليًا، فناقش الاستفهام صيغة ومعنى، وبين سبب استعمال همزة الاستفهام في هذا الموضع ومسوغاته؛ ومن ثمّ خروج الاستفهام إلى معنى الاستنكار والتقريع، ثم ناقشت الدراسة السؤال عن لفظة "إله" نكرة، ومبررات هذا التنكير، ليتتهي المبحث إلى محور الجملة وهو لفظة "الله" المعرف، فبين دلالات هذا التعريف ومسوغاته، والربط بين دلالاتها اللامحدودة وبين دلالات الجمل السابقة في كل آية.

أما المبحث الثالث: فلفت إلى موقع الجملة المكررة في لوحة النص القرآني والمكانة الجمالية التي تتبوأ، إذ اتخذت موضع المركز الذي يدور حوله الكلام من دون أن يكرّر معناه، وغدت بؤرة تشعّ على أجزاء المشهد في الآيات الخمس. ووصلت الدراسة إلى المبحث الرابع: وهو أطول المباحث وأكثرها كثافة، لتناوله الجانب الجمالي الأبرز، وهو الجانب الصوتي، فدرس الأصوات صوتًا صوتًا، محدّدًا مخارجها وموضعا صفاتها، ومراحل تشكّلها، وتنقل النفس فيما بينها. والطريقة المثلى لنطقها وفق قواعد العربية عامة وقواعد التجويد خاصة، وأثر ذلك على التلاؤم الصوتي، ووصولاً لائتلاف النظم، وتناغم الوقع في أعذب وجه، وهذا مدار الإعجاز في أسلوب التكرار ولّبه. ثم ختمت الدراسة بأبرز ما توصلت إليه من نتائج. ولا بد من الاعتراف بأبرز عقبة واجهت الباحثة، وهي الجانب الصوتي الذي يتطلّب مراناً في القراءة وتذوق الحروف، ولكن تم تجاوزها بالتدريب العملي وفق قواعد النطق والتجويد. ويحدوني الأمل، بعد، أن يتقدم هذا الجهد المتواضع خطوة نحو الكشف عن

وجه من وجوه الإعجاز اللغويّ في القرآن الكريم وجماليته، فإن لم تبلغ تلك الخطوة مبتغاها، فيكفيها أنها طافت حوله، وذلك هدف لا يستهان به، في ظل نصٍّ معجزٍ، كلّما كشفت عن وجه فيه غازلتك أوجه أخرى.

تمهيد

بالبحث عن المعنى اللغويّ للتكرار نجد أن للجذر (ك ر ر) معاني عدة يجمعها التريد والإعادة⁽⁴⁾، ولا يتعد المعنى الاصطلاحيّ عن اللغويّ بل يتكئ عليه وينهل منه، فالتكرار عند ابن الأثير (ت 637هـ): "دلالة اللفظ على المعنى مردّدًا"⁽⁵⁾ ويشير صفّي الدين الحليّ (ت 752هـ) إلى تكرار اللفظ والمعنى بالقول: "أن يكرّر المتكلم الكلمة أو الكلمتين بلفظها ومعناها، لتأكيد الوصف أو المدح أو غيره من الأغراض"⁽⁶⁾، وعدّ الشريف الجرجاني (ت 816هـ) التكرار: "الإتيان بشيء مرة بعد أخرى"⁽⁷⁾.

ولكن السؤال الذي يفرض نفسه، ما نسبة تكرار المعنى في اللفظة أو الجملة، وهل يتكرر المعنى مجردًا من إيجاءاته؟ أم يتكرر اللفظ بتمام المعنى موشحًا بالإيجاء، وما يعلق به من إشارات؟ قد يكون هذا السؤال مشروعًا، إذا وضعنا في الحسبان أن بعض العلماء عدّ التكرار بلفظه وسياقه عيبًا؛ ولذلك أنكروا وجوده في القرآن الكريم، أما إذا تكرر اللفظ أو الجملة، ولكن بسياق مختلف، يغير معناه، فلا يعدّ تكرارًا. ومن أصحاب هذا الاتجاه الطبري (ت 310 هـ) الذي قال: "وغير موجود في شيء من كتاب الله آيتان متجاورتان مكررتان بلفظ واحد ومعنى واحد، لا فصل بينهما من كلام يخالف معناه معناهما، وإنما يُؤتى بتكرير آية بكماها في السورة الواحدة، مع فصول تفصل بين ذلك، وكلام يعترض به بغير معنى الآيات المكررات، أو غير ألفاظها"⁽⁸⁾، وذهب إلى هذا الرأي علماء آخرون مثل: ابن قتيبة، والرازي، والسيوطي...

واستنادًا إلى هذه الآراء، يرد تكرار الكلمات والجمل مع وجود فواصل بين المكررات تغيير مدلول المكرر، لأن ذلك المكرر يتعلق بما قبله من معنى؛ ومن ثم سيختلف مدلول المكرر مع تغيير الكلام الفاصل، ويستقيم هذا الرأي مع تكرار جملة ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ مَعَ اللَّهِ﴾... موضوع الدراسة، كما يستقيم مع تكرار ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ في سورة الرحمن وغيرها من التكرارات المنفصلة في النصّ القرآني الكريم.

ولكن في مواضع أخرى من كتاب الله كررت الآيات بوجود فاصل بسيط قد لا يتعدى حرف عطف أو استئناف أو فاصلة قرآنية، كما في سورة التكاثر: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٢ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾ [التكاثر: 3-4] أو في سورة الشرح: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [الشرح: 5-6]، أو في سورة القيامة: ﴿أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ ۝٢٤ ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ ۝٢٥﴾ [القيامة: 34-35]، لعل ورود التكرار على هذا النسق في القرآن الكريم، يعزز الرأي المنكر للتكرار بين متجاورين، إذ فصلت الحروف أو الفاصلة بين المتجاورين، ومن ثم عملت هذه الفواصل الدقيقة على تغيير المعنى وعدم تطابقه، وهو ما ذهب إليه علماؤنا قديماً وحديثاً، ففسر الشوكاني في "فتح القدير" تكرير "أولى" أربع مرات في سورة القيامة: "الويل لك حياً، والويل لك ميتاً، والويل لك يوم البعث والويل لك يوم تدخل النار"، وعلّق السامرائي بأنه جاء بالفاء بين الأولين، لقربهما وتعجيلهما ﴿أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ﴾، فإن ما بين العذابين قريب وهو عذاب الدنيا وعذاب القبر، وكذلك جاء ما بين العذابين الآخرين بالفاء، لقربهما من بعضهما ﴿ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ﴾ فإنها متصلان بعذاب يوم القيامة ودخول النار؛ ففصل بين كل عذابين قريبين بالفاء، وفصل بـ "ثم" بين العذابات البعيدة. ورأى السامرائي أن في الآية تكراراً جزئياً، وتكراراً كلياً، فالجزئي في تكرار لفظ "أولى" فقط، ولم يكرر "لك" وفصل بين الدعائين بالفاء، وفي التكرار الكلي فصل بين الآيتين بـ "ثم" ⁽⁹⁾. ففصل القول في ارتباط اللفظتين المكررتين بما سبقهما من أعمال، وهو يثبت أنه لم ترد لفظة في كتاب الله إلا لغاية معنوية يبينها السياق.

وفي ضوء ما تقدم يمكننا دراسة تكرار جملة ﴿أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ﴾ دراسة متدرجة تسير بتؤدة من بناء النصّ إلى بناء الجملة، انتهاءً بأصوات الكلمة، ومسوغاته وأبعاده.

موقع الجملة في النصّ (أثر السياق)

السياق هو البيئة اللغوية التي تنخرط فيها الكلمة، ولكن أثره لا يقتصر على معنى الكلمة المفردة، بل يتعداه إلى معنى الجملة والنصّ، فقد عرف الخولي السياق اللغوي (context linguistic): "البيئة اللغوية التي تحيط بصوت، أو فونيم، أو مورفيم، أو كلمة، أو عبارة، أو جملة" ⁽¹⁰⁾. ورأى أولمان (Ullman) أن السياق على هذا التفسير لا ينبغي أن يشمل الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب، بل القطعة كلّها، والكتاب كلّ، كما ينبغي

أن يشمل بوجه من الوجوه كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات، والعناصر غير اللغوية التي تنطق فيها الكلمة أو النص⁽¹¹⁾. وفي ضوء هذه النظرة بات لزاماً تقدير معنى الجملة المكررة وفقاً لعلاقتها بالجملة السابقة واللاحقة.

وبإحصاء بسيط للآيات الخمس نجد أن الجملة المكررة سبقت في الآيتين (60) و(61) بأربع جمل رئيسة، وفي الآيتين (62) و(63) بثلاث جمل، أما في الآية (64) فقد سبقت بجملتين. وإن دلّ هذا على أمر، فهو يدلّ على التنامي العكسي في النص، إذ بدأ بدققة دلالية كبيرة تتطلب جملاً كثيرة، حتى إذا تقدّم النصّ وعززت الدلالة؛ تناقصت الجمل، وكان للجملة المكررة دور الواسلة بين أجزاء النصّ، فعملت على تلاحمه، والربط بين عناصره النصية، وشدّ أطرافه بعضها إلى بعض، وأعطت صياغته نوعاً من الحركة يدور فيها الكلام على نفسه، ويتكرّر دون أن يعيد معناه⁽¹²⁾، فبعد كل مجموعة من الجمل يُعترض بالجملة التكرارية، ثم يُعقب إما بالإضراب، كما في الآيتين الأوليين، التي تصدرها حرف الإضراب (بل) تلتها جملة اسمية، أو بالتقرير بجملة فعلية في الآيات الثلاث الأخيرة، وفي كلتا الحالتين أفاد ذلك التعقيب التحقيق والتثبت.

وغالباً ما تخدم الكلمات المتكررة نظام النص الداخلي؛ فيستطيع الكاتب بتكرار الكلمات صياغة بعض الصور من جهة، كما يستطيع تكثيف الدلالة الإيحائية للنص من جهة ثانية⁽¹³⁾، وبالمعيار ذاته يستطيع بتكرار الجملة في النص أن يعيد صياغة المشاهد من ناحية، ويكشف الدلالة من ناحية ثانية.

وإذا افترضنا أنّ الجمل التي سبقت جملة التكرار هي المسند في النصّ، وجملة التكرار هي المسند إليه، استطعنا استخلاص فاعل واحد لأفعال مختلفة تجلّت في مشاهد عدة: ففي المشهد الأول يبرز خلق السماوات والأرض، وإنزال الغيث وما يعقبه من خضرة وبهجة مع الفاعل الواحد لذلك كله (الله)، ثم ينتقل النصّ إلى المشهد الثاني حيث عملية تسوية الأرض وتثبيتها بالجبال، ومدّها بالماء اللازم للحياة، وخلق التضاريس التي تعزز ذلك على يد المدبر الأوحد (الله). أما المشهد الثالث، فيبرز فيه الإنسان الضعيف المضطّر إلى عون المنجي الأوحد (الله). حتى إذا انتقل النصّ إلى المشهد الرابع، صور سعي الإنسان على هذه الأرض وتصرفه تحت رحمة الهادي الأوحد (الله)، إلى أن يختم النصّ بمشهد الولادة والموت

والرزق بفعل الخالق الأوحـد (الله). وبذلك أدّى تنقل الجملة المكررة بين الآيات المختلفة إلى تقديم صياغة جديدة لها من ناحية، وتكثيف الدلالة حول فاعل واحد من ناحية ثانية، وبهذه الاعتبار يمكننا قراءة الفاعل النصي "إله مع الله" خمس قراءات مختلفة.

وغير خافٍ ما لافتتاح الآيات الخمس بصيغة السؤال ثم ردها بصيغة السؤال أيضاً من أثر على تثبيت الدلالة، فردف السؤال بالسؤال في كل آية يفيد الإلحاح، الذي يقود إلى التسليم - ذلك التسليم الذي عطل عند المنكرين بسبب ما بينته الآيات في جمل التعقيب والتذييل. وبهذا عمل تكرار الجملة على ربط الآيات الخمس، وجعلها تدور في فلك محور واحد، وهو المسؤول عنه في الجملة (الله).

ولعل هذا يقود إلى الوقوف على دلالة الجملة المكررة، فعلى الرغم من أنها جاءت متطابقة الصيغة تطابقاً تاماً، لم تكرر المعنى، ومرجع ذلك إلى الصلة بين الجملة المكررة وما سبقها من كلام وما أعقبها منه، فهي تتبع ما قبلها في النص، وتجبر ما بعدها. وهذا كثير في القرآن الكريم، منها ما ورد في سورة الرحمن، التي وقف فيها ابن قتيبة على تكرار ﴿فَيَأْتِي ٱلْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، وألح ضمناً إلى اختلاف المعنى تبعاً لاختلاف ما يسبق الجملة المكررة، فقال: "وأما تكرار ﴿فَيَأْتِي ٱلْآءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: 13] فإنه عدّد في هذه السورة نعماءه، وأذكر عباده آلاءه، ونّبّههم على قدرته ولطفه بخلقه، ثم أتبع ذكر كلّ خلة وصفها بهذه الآية" (14). وبهذا فإن كل مرة تكررت فيها الآية حملت مدلولاً مختلفاً عن المرة التي سبقتها أو التي أعقبتها.

وفي ضوء هذا التأويل فقد سبقت جملة التكرار بجمل غيرت معناها في كل مرة: ففي الآية الأولى (60): تساءل البيان القرآني عن خلق عناصر الكون الكبرى: السماوات، الأرض، وإحياء الأرض بالغيث، فكان السؤال عن الله "الخالق" "البارئ" جلّ في علاه. وفي الثانية (61) يتساءل النص القرآني عن كَوْن الأرض، ونظّم سطحها بما يلائم حياة الإنسان وهيأها لحياته، فكان التساؤل عن الله "الصانع". أما الآية الثالثة: فتناولت لجوء المضطر إلى الله وحده، كي يحميه، ويكشف سوء عنه، فيكون التساؤل عن الله "المجيب" "المنجي". فيما تناولت الآية الرابعة (63): فتح السبل أمام الإنسان وهدايته إلى الطريق الصحيح في البرّ، وتسخير ما يسهل أمره في البحر، فكان التساؤل عن الله "الهادي" "المسهّل". أما الآية

الخامسة (64): فتناول الخلق، ثم الموت، والرزق في السماء والأرض، فكان التساؤل عن الله "المحي - المميت" "الرزاق".

وبذلك فإن القراءة المتدبرة، تجعل القارئ يلاحظ أن تغير الكلام المعترض، يؤدي إلى اختلاف معنى الجملة المكررة- وإن تطابقت لفظيًا- ومن ثم اختلاف دلالة التساؤل المتكرر. وعزز هذا باختلاف التذييل، الذي أعقب الجملة المكررة، ففي الآية الأولى- بين النص القرآني زيغ المشركين عن الحق باتخاذهم نظراء لله، رغم إدراكهم لقدرته -سبحانه- وعجز غيره، وفي الثانية- أوضح جهلهم رغم ظهور البينة وجلائها، وفي الثالثة- وصفهم بالنسيان، وفي الرابعة- ذم شركهم لله رغم يقينهم بتفرد بالهداية، أما الخامسة- فأمرهم بتقديم البرهان على مزاعمهم؛ وبهذا عملت السوابق واللواحق على تغيير دلالة الجملة المتكررة، وقامت جملة التساؤل المتكرر في النص مقام المسند إليه الأعمال المذكورة جميعها.

وأما عن أسماء الله المختلفة التي تساءلت عنها الآيات، فهي تعزز ما ذهب إليه العلماء، من التلازم بين أسماء الله ومعانيها، والتي ترتبط -بدورها- بأفعال الله جلّت قدرته، فقال ابن القيم: "ومن المحال تعطيلُ أسماءه عن أوصافها ومعانيها، وتعطيلُ الأوصاف عما تقتضيه وتستدعيه من الأفعال، وتعطيلُ الأفعال عن المفعولات..."⁽¹⁵⁾، ولعل الآيات تبين هذا الارتباط الوثيق، إذ تسأل كل مرة عن اسم "الله" الذي يشتمل على أوصافه جميعها، والأوصاف تبلورت بالأفعال، والأفعال استلزمت مفعولات أبرزتها الآيات. أمّا السؤال المكرر عن اسم واحد من أسماء الله، فمرّده إلى أن اسم الله جامع لأسمائه الحسنى وصفاته العلا- كما تقدم- ولذلك ففي كل مرة يكرّر فيها اسم الله في الجملة يكون له معنى مغاير، وصيغة مختلفة، وهذا يفضي إلى أن الجملة المكررة أفادت التكثيف باشتغالها على اسم "الله" المتضمن لجميع المعاني والأفعال الواردة في الجمل السابقة. كما عملت على ربط عناصر النصّ وشدّت أطرافه.

نظم الجملة ودلالة الكلمات

بالوقوف على بناء الجملة نحوياً و صرفياً، نجد أنها تبدأ بالهمزة الاستفهامية، يليها المبتدأ بصيغة النكرة ثم الظرف المتعلق بخبر محذوف⁽¹⁶⁾. ويؤول عبد القاهر الجرجاني "الاستفهام" في مثل هذه الحالة بالإنكار، لأنه محض المعنى، إذ يوجه الاستفهام إلى السامع

ليتنبه، ويرجع إلى نفسه، فيخجل ويرتدع ويعي الجواب، إما لأنه ادّعى القدرة على فعل لا يقدر عليه، وإما لأنه همّ بفعل ما لا يُستصوب فعله، وإما لأنه جوّز وجود أمرٍ لا يوجد مثله، فإن ثبت على تجويزه قَبِحَ على نفسه، وقيل له: "فَأَرِنَاهُ فِي مَوْضِعٍ وَفِي حَالٍ، وَأَقِمْ شَاهِدًا عَلَى أَنَّهُ كَانَ فِي وَقْتٍ" (17). وتنضوي جملة الدراسة تحت الحالة الثالثة (جوز وجود أمر لا يوجد مثله) فالمخاطب في الآية يجوز وجود إله مع الله، وهو محال.

وبدلاً من أن تطلب الآية من المخاطب أن يأتي بالبرهان، قدمت البراهين على ضلاله قبل جملة التساؤل، فبينت الأدلة على تفرد الله بالخلق، والتغيير، وتسيير شؤون الكون والإنسان، حتى إذا تثبت النفوس، وأدركت بطلان تصورهما، وسلمت -عقلاً- بعدم وجود من يقوم بهذه الأفعال غير الله، أردف البيان القرآني السؤال مشحوناً بالاستنكار، فأخرج الاستفهام من معناه اللغويّ وهو "طلب العلم" إلى غرض بلاغي وهو الإنكار، فأنكر ما يدعون وثبت ما ينكرون.

أما عن استعمال الهمزة بدلاً من "هل" فللنحويين تفسير لهذا التفضيل: "ف" هل "تستعمل عند السؤال الحقيقي، أي أن السائل لا يعتقد بوقوع الأمر الذي يسأل عنه، بخلاف الهمزة، يستعملها السائل عن أمر يعتقد أنه واقع؛ ومن ثمّ، خرج السؤال بالهمزة لمعاني الإنكار أو التوبيخ أو التحقير... واستعملت الهمزة في هذا الموضع للسؤال عن أمر واقع، وهو اتخاذ إله غير الله؛ فخرجت إلى الإنكار (18). يضاف إلى ذلك خفة الهمزة في النطق وانسجامها الصوتي مع همزة إله، كما سيتضح.

تلاها لفظة "إله" ما يعني أن المسؤول عنه هو "إله" فهمزة الاستفهام أو ما في حكمها لا يليها إلا المستفهم عنه أو ما في حكمه (19). ولا يفوت الباحث أن لفظ "إله" ورد نكرة، ولهذا اعتبارات تتعلق بمعاني النكرة، فالنكرة: كل اسم شائع من جنسه لا يُخصّ به واحدٌ بعينه دون الآخر، كقولك: "رجل، فرس، غلام..." فكل اسم من هذه لا يخصّ واحداً بعينه من جنسه دون الآخر، وإنما وُضع كي يقع على كلّ واحدٍ ممن هو على هذه الحقيقة، أو هي كلّ اسمٍ صالح أن يكون لكل واحد من جنسه عن طريق البدل (20). فإذا كانت النكرة تشمل كل اسم من جنسها؛ فاسم "إله" ينطبق على كلّ ما يمكن أن يتخذه الإنسان لهذا المكانة، سواءً أكان من الملائكة أو الكواكب أو البشر، وما يمكن أن يجسدها من الماديات من حجر، أو صور، أو شجر أو... غيرها.

وتفيد المصادر التاريخية أنّ العرب لم تكن تجهل وجود الله خالق السماوات والأرض ورهبما، لكنهم أخذوا بتعدد الأوثان، نتيجة ميل العامة إلى تجسيد الغيبات من خلال الوسائط والرموز، فآمنوا بوجود الملائكة رسلاً لله يرسلهم لمخاطبة الناس، ثم زعموا أن الملائكة بنات الله - سبحانه - ثم اعتقدوا بربوبيتها، وأسبغوا عليها الألوهية؛ فعبدها من دون الله، وبما أن الملائكة لا يظهرون، اتخذوا لهم رموزاً أرضية أو سماوية للتقرب إليها وعبادتها. ويدل سياق سورة النجم، أن "اللات" و"العزى" و"مناة" رمزٌ للملائكة، وصعدوا بها إلى السماء فاتخذوا من الكواكب رموزاً لها ككوكب "الشعرى" ⁽²¹⁾، وفي دراسة تاريخية تتبع فيها: فهد مطلق العتيبي، تطور الفكر الديني في الجزيرة العربية قبل الإسلام، أكد على أن التوحيد أصل في الفكر الديني عند سكان الجزيرة العربية منذ عهد النبي إبراهيم عليه السلام، واستمر هذا التيار حتى ظهور الإسلام متمثلاً بالحنفاء الموحدين، وأورد الباحث دفاع بعضهم عن عقيدة التوحيد، ومخاطبتهم للناس بالحجة، كما كان يفعل زيد بن عمرو بن نفيل، الذي كان يحاجج الناس بألوهية الله ⁽²²⁾، ما يعني أن حجج القرآن ليست جديدة عليهم، بل يخاطبهم بما عرفوا وألفوا من الفكر. وكما فعل أغلب العرب، فقد عبت أمم أخرى: الكواكب كالشمس، والقمر، والزهرة... ولا يزال البشر يستحدثون الأوثان حتى وصلوا إلى عبادة الحيوانات، والصور، والقوانين، وغيرها... ومن ثمّ فالتساؤل عن "إله" نكرة، يشمل كلّ وثنٍ في كلّ زمان، ومكان، وجنس.

ويضيف أبو البقاء الكفويّ (ت 1094هـ) تعريفاً للنكرة، فيقول: "هي ما لا يدلّ إلا على مفهوم من غير دلالة على تمييزه وحضوره وتعيين ماهيته من بين الماهيات، وإن كان تعقله لا ينفك عن ذلك، لكن فرق بين حصول الشيء وملاحظته، وحضور الشيء واعتبار حضوره" ⁽²³⁾. فإذا اعتبرنا هذا البعد الذهني للدلالة النكرة؛ أدركنا أنّ استعمال "إله" نكرة، دلّ على "الإله" المفهوم، فضلاً عن دلالتها على "الإله" الكينونة، وإذا أضفنا إلى هذا أنّ غرض الاستفهام إنكاري، النفي القاطع، علمنا أن النفي لفكرة الإله مفهوماً ووجوداً. وقطع عبد العظيم إبراهيم المطعني بإشارة النكرة على العدم، بقوله: "قدم إله" وولى همزة الاستفهام، لأنه محطّ الإنكار، أما تنكير إله فللاّيدان بأنّه معدوم لا جود له" ⁽²⁴⁾. وإيغالا في التوكيد على نفي وجود "إله" تكررت العبارة الاستفهامية، وهذا ينسجم مع عادة العرب في أنها إذا

استبعدت وقوع أمر أو صدوره من أحد، كررت الاستفهام الموجه إليه⁽²⁵⁾.

يلي ذلك "مع الله"، وفيها أفادت "مع" معنى الشراكة، وهو ما يعيدنا إلى فكرة تعدد الآلهة المشار إليه سابقاً، فالإنكار للإشراك مع الله في الألوهية. وفيما جاءت لفظة "إله" نكرة وأفادت عموم الجنس، وشمول كل فرد أو نوع منه، كما أفادت عموم المفهوم، فإن لفظ الجلالة (الله) جاء معرّف بـ"أل". و"الله" هو الاسم الجامع لجميع أسماء الله الحسنى وصفاته العلا، فهو -بحسب ابن القيم- يدل على جميع الأسماء الحسنى بالدلالات الثلاث، فإنه دالٌّ على إلهيته المتضمنة ثبوت صفات الألوهية له، مع نفي أصدادها عنه. وصفات الإلهية هي صفات الكمال المنزه عن النقص والعيب والنقائص؛ ولهذا يضيف الله تعالى سائر الأسماء الحسنى إلى هذا الاسم العظيم قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: 180]. ويقال: الرحمن، الرحيم، القدوس، السلام، الغفار... من أسماء الله، ولا يقال: الله من أسماء "الرحمن" ولا من أسماء "العزیز" ونحو ذلك. فعلم أنّ اسمه (الله) مستلزم لجميع معاني الأسماء الحسنى دال عليها بالإجمال، والأسماء الحسنى: تفصيل، وتبيين، لصفات الإلهية، التي اشتق منها اسم "الله"⁽²⁶⁾.

أما معنى "الله" فهو دالٌّ على: "كونه مألوهًا معبودًا، تؤله الخلائق، محبةً وتعظيمًا وخضوعًا، وفرعًا إليه من النوائب، وذلك مستلزم لربوبيته ورحمته، المتضمن لكمال الملك والحمد، وإلهيته وربوبيته ورحمانيته وملكوته مستلزم لجميع صفات كماله، إذ يستحيل ثبوت ذلك لمن ليس بحي، ولا سمیع، ولا بصیر، ولا قادر... وصفات الجلال والجمال أخص باسم "الله"⁽²⁷⁾. وهذا يفسّر تكرار التساؤل الإنكاري عن اسم "الله" في الآيات الخمس، مع أن ما يسبقها من الفضائل والنعم يتغير في كل آية، وكان من الممكن السؤال عن اسم الله الخالق، بعد جمل الخلق، أو التساؤل عن اسم الله "الرب" بعد جمل تدبير شؤون الخلق، أو عن اسم الله الهادي... ولكن بما أن "الله" مستلزم لجميع معاني أسماء الله ما علمنا منها وما لم نعلم، كرر التساؤل عن اسم "الله" الشامل.

وينفرد "الله" بهذه الخصوصية من بين أسماء الله، فلم يسمَّ إله مزعوم بهذا الاسم، إنما يعرف أهل الأرض أنه يختص بالله وحده، بينما أطلقوا بعض أسماء الله الأخرى على أوثانهم. وقد أقرّ المشركون بربوبية الله، لكنهم أنكروا ألوهيته، فهو ربّ كل شيء والقادر

عليه، لا يخرج شيء عن ربوبيته، فاجتمعوا بصفة الربوبية، لكنهم افترقوا بألوهيته، فأله فريق السعداء، وأنكره فريق الأشقياء، فالإلهية فرقتهم، والربوبية جمعتهم⁽²⁸⁾. وهذا يسوغ توجيه الإنكار لهم بإشراكهم إلهًا مع الله، فهم أقروا بالربوبية، وبانفراد الله تعالى بتدبير شؤون الكون، لكنهم أشركوا به التأله لغيره، كما دلّ على ذلك تكرار التساؤل عن اسم الله بعد جمل الربوبية، ووجود الظرف "مع" قبل لفظ الجلالة "الله".

وهذا يفضي بنا إلى بحث الأبعاد الجمالية للتكرار على مستوى النص وعلى مستوى الجملة ذاتها، فعلى مستوى النص كانت التقوية، وعلى مستوى الجملة التوقيع الصوتي والتنغيم.

التمركز أو التقوية

بمعينة النص من الوجهة الجمالية التي ترصد العناصر الشكلية، نجد أن تكرار الجملة منحها (التمركز أو التقوية) وهو خاصية جمالية يُراد بها إبراز أحد الأجزاء أكثر من الأجزاء الأخرى، شريطة تلاؤمه مع المجموع كبروز النور في اللوحة الفنية، وبروز أبطال في الأزمات في المسرحية، وبيت القصيد في الشعر... ولكل أثر فني مركز تتجمع فيه القوة ويلفت إليه النظر، وهو وسيلة راحة وتنوع شريطة ألا يكون فيه إفراط، ومن أنواعه في الفن المقروء التضاد؛ فالضد يظهر حسن الضد، ومن أنواعه (التكرار) وهو إلحاح الكاتب على إبراز جزء أو عبارة بتكراره والرجوع إليه. وهو مما يقوي الوحدة والتمركز، ويسمى التكرار أيضًا "الترجيع" ومنه الترجيع الموزون لمركز قوة في العمل الفني، كما في أصوات الموسيقى وتفاعيل الشعر، أو ردّ العجز على الصدر في الشعر⁽²⁹⁾.

ويصعب على قارئ السورة ألا ينبه سمعه تكرار "إله مع الله"، إذ تكاد هذه الجملة أن تكون علامة مميزة، كلون بارز في لوحة فنية، أو موضع مضاء فيها، فتجذب العين عند النظر إلى السورة، وتنبّه الأذن عند سماعها، وهو ما يمنحها (الجملة المكررة) سمة المركزية، ويجعلها البؤرة التي تشعُّ منها باقي الدلالات في الآيات الخمس، وبذلك تصبح في سياقها النصي الجملة المحورية التي سطعت أضواءها على فضاءات النص وبلورت دلالاته.

ومن ثمّ، فإن تكرارها على هذا المنوال يعدّ دورانًا حول المعنى وتأكيده عليه، فالتحدث

يكرّر الكلام الذي يهتم به، ويريد لفت نظر السامع إليه. والقرآن الكريم خاطب البشر بلغة العرب، والعرب "لا تؤكد إلا ما تهتم به، فإن من اهتم بشيء أكثر ذكره، وكلما عظم الاهتمام، كثر التأكيد، وكلما خفّ خفّ التأكيد، وإن توسط الاهتمام توسط التأكيد"⁽³⁰⁾. وهو ما أشار له ابن قتيبة في قوله عن تكرار ﴿فَيَأْتِيْءَ الْآءَ رَيِّكُمَا تُكْذِبَانِ﴾ بالقول: "ليفهمهم النعم ويقرّرهما بها"، وقد أكد علم الأسلوب الحديث ذلك، فهذا غرياس يقول: "ثمة ما يبرّر للتكرار وجوده، أنه يسهّل استقبال الرسالة"⁽³¹⁾ وهي أبسط وظيفة يقوم بها التكرار (تسهيل التواصل والإفهام)، وعليه ينبنى الإقرار والتسليم، ناهيك عن القيمة الجمالية التي منحها موقع الجملة في النصّ. فماذا عن القيمة الجمالية للأصوات التي تكونت منها كلمات تلك الجملة؟

التوقيع الصوتي ومحاكاة المعنى

لعلّ التوقيع الصوتي أبرز ما يمكن أن يشدّ السامع لآيات الذكر الحكيم، فمن أين جاء هذا التوقيع، أهو من التكرار وما ينتج عنه من رشاقة في النظم، أم من التلاؤم الصوتي في المفردات؟ وقد أشار الباقلاني إلى بلاغة التلاؤم في لغة القرآن الكريم، فقال: "أما التلاؤم فإنه في كتاب الله أعظم تناسباً منه في كلام العرب، ومعناه تعديل الحروف في التأليف وجعلها مشاكلةً أو مقارنة المخارج، غير متباينة تبايناً يقضي الاستثقال، فما كانت هذه صفته فهو بلاغة"⁽³²⁾، ويرجع هذا التلاؤم إلى عدم تجاوز أصوات شديدة القرب في المخرج أو شديدة البعد فيه، و"قد ضرب الخليل لذلك مثلاً، فقال: الكلام إذا تنافر وبُعِدَ البعد الشديد، فهو بمنزلة الطّفَر، والخروج عن الشيء المعتدل، وإذا تقارب التقارب الشديد كان بمنزلة مشي المقيّد"⁽³³⁾.

ولقياس مدى تلاؤم الأصوات، سنتتبع حركة النفس في أثناء تشكّلها، وهذا يتطلب تمارين لتذوق هذه الأصوات والنظر في وقعها على القارئ والسامع، مع الأخذ بقواعد التجويد في طريقة تحقيق كلّ صوت. وهي تتوالى على النحو التالي: همزة القطع (مكررة)، اللّام، ألف المد، الهاء، الميم المشددة، العين، اللّام مشددة، ألف المد، الهاء. وبالنظر في صفاتها يتبيّن أنه ليس بينها حرف تفشٍ، أو تكرير، أو استطالة، أو صفير، أو قلقلّة، بل تتصف جميعها بالانسيابية والخفّة نطقاً وسمعاً، وليس مبعث تلك الانسيابية من نطق الحرف مفرداً

وحسب، بل من التلاؤم بين الأصوات المتجاورة.

وقد عزلت همزة الاستفهام الجملة عن محيطها بدءاً وإنهاءً، وجعلت منها وحدة صوتية مستقلة، وتبدأ الجملة بصوت انفجاريّ، ينتج عن انحباس الهواء عند المزمار انحباساً تاماً ثم ينفرج فجأةً، وهي عملية تحتاج إلى جهد عضلي، يجعل الهمزة أشقّ الأصوات ⁽³⁴⁾، فعضلات الحنجرة تتوتر توتراً شديداً، أطلق عليه علماء اللغة "النبر" أو "التهميز" وهو الإبراز والرفع، أي إثارة الهمزة في كثير من الكلمات في بعض اللهجات ⁽³⁵⁾، وبذلك تكون الجملة قد بدأت بأكثر الحروف شدةً ونتوءاً، ما أعطاه دور منبه البدء. وينبغي للقارئ إذا همز الحرف أن يمرّن لسانه على نطقها نطقاً صحيحاً بحيث تكون سلسلةً سهلةً من غير لكز ولا ابتهاج لها، ولا خروج بها عن حدّها، ساكنةً كانت أو متحركةً، والطريقة المثلى لذلك - بحسب الداني - أن "يخرج الهمزة مع النفس إخراجاً سهلاً، بغير كلفةٍ، يألفه طبع كلّ أحدٍ، ويستحسنه أهل العلم بالقراءة، وذلك المختار، ولا يقدر القارئ عليه إلا بريضة شديدة" ⁽³⁶⁾.

ثم ينتقل النفس إلى صوت اللّام المخفّفة، وفيها يلتصق اللسان بأصول الثنايا العليا؛ فيُحال بين الهواء ومروره الحرّ وسط الفم، ليتسرب من جانبي اللسان محدثاً صوت اللّام، وجاءت على الأصل (مرققة) مفتوحة قبل الألف فخرجت سلسلة رشيقة، لا يلزمها في هذا الموضع تفخيم أو تكرار. ثم يعمل جهاز النطق على تشكيل الألف اللينة، وفيه يندفع الهواء من الجوف إلى الفم مروراً بالحنجرة والحلق، من دون أن تعترضه حوائل تحبسه أو تضيق عليه، ومخرجه مع إطلاق الهواء سلس غير مزاحم، وهي لا تلقى همزةً ولا حرفاً ساكناً، مظهرًا أو مدغمًا، ولذا يشبع بها لفظ "إله" ويعطى من المدّ والتمكين من غير زيادة في الإشباع ولا تكلفٍ في التمطيط؛ فتمنح النفس امتداداً زمانياً ومكانياً لحدوثها، لأنها تمتد من الجوف حتى خروج الهواء من الفم. ثم يقفل الهواء راجعاً إلى مخرج الهاء مع نوع من الحفيف، يسمع في أقصى الحلق أو داخل المزمار، ولعلّ ورودها بعد الألف، يجعلها مرققة، يتوجب نطقها بغير تكلف.

ولما نوّنت اللّام قبل ميم، توجّب إدغام النون الساكنة الناتجة عن التنوين في الميم، إدغاماً يُفني النون فيها، ولعلّ ذلك يرجع لاشتراكهما في المخرج، إذ عدّ الجريسي الخيشوم مخرجاً مشتركاً لأحرف الغنة، وهي النون والميم في أحوال (كحالهما في هذا الموضع) فإنهما

يتحولان عن مخرجهما الأصلي، إلى الخيشوم⁽³⁷⁾. ويرى يحيى أحمد أن هدف الإدغام في مثل هذه الحالة، إيجاد الانسجام، وتوفير المجهود النطقي⁽³⁸⁾، وذلك نتيجة فناء النون في الميم، ما يُنتج مضاعفة صوت الميم، الذي يحتاج بدوره إلى مجهود مضاعف "فالنطق بالمثلثين ثقيل؛ لأنه يتطلب إعمال العضو الذي يُخرج الحرف المضعف مرتين، فيكثر عليه الجهد"⁽³⁹⁾، لكن ندوة الميم وغنتها خففتا من ذلك الثقل. ومن نتائج ذلك التشديد أنه يسهم في سرعة النفس، فهو "يحدث أثراً يتمثل في تقصير زمن الحركة السابقة له"⁽⁴⁰⁾.

ويرجع النفس بعد ذلك إلى مخرج العين المهموسة، حيث يضعف الحفيف؛ فيلين ويمنح الكلمة جرساً ليناً، يقول الأزهري: "العين والقاف لا تدخلان على بناء إلا حسنتاه؛ لأنهما أطلقا الحروف، وأما العين فأنصع الحروف جرساً وألذها سماعاً"⁽⁴¹⁾، ولعل لين العين يمهّد للّام، التي اجتمع فيها التفخيم والتشديد فزاد حبس الهواء؛ وأدى ذلك التضعيف إلى تراجع مخرجها قليلاً باتجاه الحلق، حيث تشتدّ صفة الالتصاق فيها؛ فيتلبّث النفس ملياً، حتى يبدو وكأنه سيمكث، وبهذا، يصل النفس إلى أقصى درجة التذوق اللفظي لهذا الصوت.

ثم يبدأ تكوين الألف الذي لقي ساكناً (الهاء)؛ فزيد في تمكينه وإشباع مدّه -بحسب قواعد التجويد- فبدأ وكأنه صوت التوبيخ. ولا يخفى أن أصوات اللين أكثر الأصوات العربيّة وضوحاً في السمع، وأكثرها وضوحاً هي الفتحة والحرف المتولّد عنها (الألف)⁽⁴²⁾. وبذلك غدا الألف الصوت الأوضح والأطول في العبارة، فهو يمتد امتداداً زمانياً (بمقدار ست حركات) ومكانياً (يحتاج الجوف والحلق والفم) قبل أن يسكن إلى الهاء.

وقد يبين التوازن الإيقاعي مدى التلاؤم بين الحروف، وهو يبرز (أي التوازن الإيقاعي) "عن طريق تتابع الكمّ المقطعيّ للسلسلة الكلامية تتابعاً منتظماً، يقترب من طريقة تتابعه في النظم، ويعدّ هذا التوازن الإيقاعي في النثر صورة من صور تزايد الإيقاع ونموه"⁽⁴³⁾ ويمكن قياسه عن طريق تحديد مواقع النّبر وما ينتج عنه من توالي الضغوطات أو الصعادات والارتخاءات أو الهبطات، ويُراد بالنّبر: ارتكاز أو ضغطٌ على مقطع ما في الكلمة يؤدّي إلى بروزه السمعي أكثر من غيره، ومرجعه زيادة ارتفاع الصوت أو إلى زيادة الضغط على مخرجه؛ ولذلك عدّه تمام حسن وضوحاً سمعياً⁽⁴⁴⁾.

ووفقاً لقواعد النّبر في العربية، يمكن تقسيم الجملة إلى مقاطع صوتية، تحدد مواقع الارتفاع والضغط، (x: نبر خفيف، =x: نبر شديد، --: انخفاض)⁽⁴⁵⁾:

أ	إ	لا	هـ	مّ	ع	لا	هـ
x	--	x	--	=x	--	=x	--

أظهر الجدول المقطعي أنّ الإيقاع الصوتيّ انتقل من النّبر الخفيف إلى النّبر الشديد، ما يعكس التدرّج من الليونة إلى الشدة، التي تتفق مع نهج الإرشاد والنصح. وبدا التلوين الإيقاعي التصاعدي من خلال قيام النّبر على: ضغط قصير-مد خفيف-ضغط شديد-ضغط شديد-ومد طويل، كما منح تناوب الصعادات والهبطات العبارة توازناً صوتياً وانسجاماً إيقاعياً.

وقد تسهم محاكاة الصوت للمعنى في التلاؤم الصوتي، من خلال تمثيل النّبر للمعنى من جهة والربط بين صفة الصوت وما يحكيه في سياقه الخاص من جهة ثانية. ولعل البدء بمنبّه (الهمزتان) يتناغم مع تلك الالتفاتة الحادة نحو أهم سؤال وجودي، أعقبها صوت اللّام وما يتميز به من مرونة وليونة⁽⁴⁶⁾، تنسجم مع البدء بالرفق، وعزز ذلك الرفق بامتداد النفس بالألف، ثم يأتي الهاء الذي تتصف أنسجة مخرجه بالّرقّة، منحتة قدرة على التكيّف مع الانفعالات النفسية والمعاني المعبر عنها⁽⁴⁷⁾؛ ولذلك عبرت في المرة الأولى (إله) عن اللونة والرفق، وفي الثانية (الله) عن الشدة والتفريع.

وأما الميم، فيستدل من المصادر التي تبدأ بهذا الصوت على غلبة صفات الضم والليونة والالتصاق، وهو ما ينسجم مع خصائصه الإيحائية الإيمائية من مدّ في الصوت وضم للشفاه عند النطق به⁽⁴⁸⁾، وبذلك يحكي الميم معنى الضم والمصاحبة الذي أشارت له الآية. ويبدو تضعيف اللّام وكأنه تفريع صوتي، على عكس معاني الليونة التي توحى بها اللّام المخففة. ويمكن ملاحظة أن "مع" قسمت العبارة جزأين متكررين، لكنّ الجزء الأول ليّن، والجزء الثاني شديد، ما يتناغم مع الانتقال من الليونة والرفق إلى الشدة والتوبيخ.

وبهذا يصل اللفظ القرآنيّ أبلى ما يمكن أن تصل إليه لغة من هزّ الشعور وإثارة للنفس؛ لما يمتاز به من انسجام يجذب الطبيعة الإنسانية، وهذا جزء من بلاغة لغته التي أدهشت العلماء قديماً وحديثاً، فدعوا إلى تدبر ألفاظه، ليظهر للمتدبر أن نظم الكلمات مؤتلف مع أصوات الحروف، مساوقة لها في النظم الموسيقي، وأن الحروف يمهد سابقها

للاحقها في اللسان، ويكتنفها بضروب من النغم الموسيقي، حتى إذا خرجت كانت في أعذب وقع وأرقه⁽⁴⁹⁾.

الخاتمة

بحثت الدراسة في الأبعاد الأسلوبية لتكرار الجملة الاستفهامية "إله مع الله"، بغية كشف أوجه الإعجاز فيها إضافة إلى وظيفتها المعنوية التوكيدية، إذ بينت الدراسة كيف كان لتكرار الجملة أبعاداً دلاليةً وجماليةً، لعل أبرزها تلاحم النص في الآيات الخمس، والربط بين أطرافه وشد بعضها إلى بعض؛ فقامت الجملة في النص مقام الفاعل الواحد لأفعال عدة، سبقت جملة التكرار. وعمل التعالق الوشيج بين الجملة المكررة وما سبقها من معانٍ مختلفة، وما ذيلت به على تغيير مدلولها -أي الجملة المكررة- حتى باتت تحمل مدلولاً جديداً في كل مرة تتكرر فيها، ومما ساعد الجملة على تكثيف الدلالة وتوسيع الإيحاء اشتغالها على اسم "الله" الجامع لأسماء الله الحسنی وصفاته العلا.

وأظهر الوقوف على كل لفظة في الجملة المكررة مدى الإعجاز في نظم تلك الكلمات نظماً يحملهن أقصى قيمة دلالية، فكان لاستعمال الهمزة دون غيرها مسوغه وقيمتها، وكان لاستعمال "إله" نكرة مقابل ورود "الله" معرفة مسوغات دلالية بينتها الدراسة وشرحتها. كما بينت الدراسة الكثافة الدلالية للفظ "الله"، جعلتها محور التساؤل، ومحور النص.

وانخذت جملة التكرار موقعاً مركزياً في النص من حيث الدلالة والتموضع، فباتت الجزء البارز في اللوحة الكونية التي شكلتها الآيات، ما جعلها البؤرة المشعة على بقية الأجزاء، فغدت الجملة المحورية التي تلفت النظر وتشدّ السمع معاً، فتسوق الذهن إلى التركيز عليها والتفكير فيها.

ولعل الجانب الصوتي للجملة هو أول ما يلفت انتباه السامع والقارئ، وفي هذا المضمار خلصت الدراسة إلى أنّ الجملة نُظمت نظماً دقيقاً روعي فيه صفات الحروف، وانتقال النفس بين مخارجها بحيث لا ينبو حرف عن النظام الصوتي لتلك الجملة، بل كانت صفات الأصوات وطريقة نظمها مما يستسيغه السمع والنطق. وقام كل صوت بدوره في الجملة الموقعة منسجماً مع معناه من ناحية ومعنى الجملة من ناحية أخرى، ثم عززت قواعد

التجويد تلك المهمة. وبذلك كان لأسلوب التكرار في "أله مع الله" أبعاداً دلاليةً وجماليةً أبعد من مجرد تأكيد لمعنى أو تثبيت لفكرة.

الهوامش والمراجع

- (1) بزيو، أحمد: خصائص الأسلوب في سورة النمل، أطروحة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة الجزائر، 2007.
- (2) العقيل، خلود بنت سعد بن إبراهيم: الأساليب الإنشائية في سورة النمل (دراسة بلاغية تحليلية)، أطروحة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2008.
- (3) أنشوري، محمد لطفيل: "أسلوب التكرار في القرآن الكريم"، مجلة التعليم والآداب العربية، مجلد 1، 2017، ص 56-73.
- (4) ابن فارس، أحمد: مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دمشق: دار الفكر، 1979، مادة (ك ر ر). وابن منظور، محمد بن مكرم بن علي: لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر، 1993، ص 136/5. والزركشي، بدر الدين: البرهان في علوم القرآن، ط1، مصر: دار إحياء الكتب العربية، 1957، 8/3.
- (5) ابن الأثير، نصر الله بن محمد: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، ط2، الرياض: دار الرفاعي، 1989، ص 70.
- (6) الحلي، صفى الدين: شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تحقيق: نسيب النشاي، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، 1982، ص 134.
- (7) الجرجاني، الشريف: معجم التعريفات، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1983، ص 65. ينظر مزيد من معاني اللفظة في مقاييس اللغة مادة (ك ر ر)، ولسان العرب، ص 136/5.
- (8) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط3، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1968، ص 64.
- (9) السامرائي، فاضل: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، الأردن: دار عمار، 1998، ص 228-234.
- (10) الخولي، محمد علي: معجم علم اللغة النظري، ط1، بيروت: مكتبة لبنان، 1982، ص 156.
- (11) أولمان، ستيفن: دور الكلمة في اللغة، ترجمة: كمال بشر، ط12، القاهرة: دار غريب للطباعة، 1997، ص 71.
- (12) عياشي، منذر: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ط1، مركز الإنماء العربي، 2002، ص 85.
- (13) الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 80.
- (14) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم: تأويل مشكل القرآن، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 2014، ص 151-152.
- (15) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن يعقوب: مدارج السالكين بين منازل "إياك نعبد وإياك نستعين"، تحقيق:

- محمد المعتصم بالله البغدادي، ج1، ط7، بيروت: دار الكتاب العربي، 2003، ص418.
- (16) درويش، محي الدين: إعراب القرآن وبيانه، ط4، دمشق - بيروت: دار ابن كثير، 1994، نسخة إلكترونية رابط: <https://al-maktaba.org/book/2163>، ص239.
- في الإعراب: "الهمزة للاستفهام الانكاري المتضمن معنى النفي، وإله مبتدأ، وساغ الابتداء به لإفادته بسبب الاستفهام، و "مع" ظرف متعلق بمحذوف خبر "إعراب القرآن، ص239).
- (17) الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود شاكر، ط3، القاهرة: دار المدني، 1992، ص119 - 120.
- (18) سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط3، القاهرة: 1988، ص176.
- يقول سيبويه: "إذا قلت: هل تضرب زيداً، فلا يكون أن تدّعي أن الضرب واقع، وقد تقول: أتضرب زيداً، وأنت تدّعي أن الضرب واقع. ومما يدلّك على أن ألف الاستفهام ليست بمنزلة هل، أنك تقول للرجل: أطرباً! وأنت تعلم أنه قد طرب، لتوبّخه وتقرّره. ولا تقول هذا بعد هل" (الكتاب، ص176).
- (19) الكفوي، أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني القريمي: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، نسخة إلكترونية رابط: <https://al-maktaba.org/book/7037>، ص1054.
- (20) الصميري، أبو محمد: التبصرة والتذكرة، تحقيق: د. فتحي علي الدين، ج1، ط1، دمشق: دار الفكر، 1982، ص97.
- (21) دغيم، سميح: أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، بيروت: دار الفكر اللبناني، 1996، ص137 وما بعدها.
- (22) العتيبي، فهد مطلق: "تطور الفكر الديني في الجزيرة العربية قبل الإسلام: دراسة تاريخية نقدية"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت: العدد 121، 2013، ص97 - 109.
- (23) كتاب الكليات، ص894.
- (24) المطعني، عبد العظيم إبراهيم: التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الحكيم، ج3، القاهرة: مكتبة وهبة، 2011، ص170.
- (25) إعراب القرآن وتأويله، ص70.
- (26) مدارج السالكين، ص55.
- (27) مدارج السالكين، ص56.
- (28) مدارج السالكين، ص57 - 58.
- (29) غريب، روز: النقد الجمالي وأثره في النقد العربي، ط1، بيروت: دار نوار، 1952، ص28 - 30.
- (30) قواعد التفسير، ص710.
- (31) الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص79 - 80.

- (32) الباقلاقي، أبو بكر محمد بن الطيب: إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط5، مصر: دار المعارف، 1997م، ص264.
- (33) إعجاز القرآن، ص265.
- (34) الأصوات اللغوية، ص90.
- (35) الأصوات اللغوية، ص94.
- (36) أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد الداني الأندلسي: التحديد في علم التجويد، ط1، الأردن: دار عمان، 2000، ص 120-121، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف: التمهيد في علم التجويد، تحقيق: د. علي حسين البواب، ط1، الرياض: مكتبة المعارف، 1985، ص107.
- (37) الجريسي، محمد مكي نصر الجريسي الشافعي: نهاية القول المفيد في علم التجويد (1302)، مج1، نسخة المكتبة الشاملة، ص40.
- (38) أحمد، يحيى علي: "تأثير التشديد على طول الحركة في اللغة العربية"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت: ع117، 2012، ص14.
- (39) ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي: الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، ج2، ط1، بيروت: دار المعرفة، 1996، ص17.
- (40) تأثير التشديد على طول الحركة في اللغة العربية، ص33.
- (41) سلمان، علي جاسم: موسوعة معاني الحروف العربية، عمان: دار أسامة، 2003، ص130.
- (42) الأصوات اللغوية، ص27-28، 63-65.
- (43) العبد، محمد السيد سليمان: "من صور الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت: ع36، 1989، ص81.
- (44) حسان، تمام: اللغة العربية، معناها ومبناها، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973، ص171.
- (45) قواعد النبر، في بحث "من صور الإعجاز الصوتي، في القرآن الكريم، ص109.
- (46) ابن سينا، الحسين بن عبد الله بن الحسن: أسباب حدوث الحروف، تحقيق: محمد حسان الطيان، ويحيى مير علم، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ص97.
- (47) خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص194 - 201.
- (48) خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص74.
- (49) الرفاعي، مصطفى صادق: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ط9، بيروت: دار الكتاب العربي، 1973، ص227.

المراجع بالحروف اللاتينية

References in Roman Script

- (1) Ibn al-ʿaṭīr, nṣr al-lh ibn mḥmd: al-mṭl al-sāʾir fī adb al-kātb wā al-šāʾr, Edited by: aḥmd al-ḥūfī, wā bdwy ṭbānh, 2nd ed., Riyadh: dār al-rfāʾī, 1989.
- (2) Ibn al-ǧzrī, mḥmd ibn mḥmd ibn tūs: al-tmḥīd fī ʾlm al-tǧwyd, Edited by: Dr. ʾlī ḥsīn al-bwāb, 1st ed., Riyadh: mktbī al-mʾarf, 1985.
- (3) Ibn sīnā, al-ḥūsān ibn ʾabd al-ʾlh ibn al-ḥsān: asbāb ḥdūt al-ḥrūf, Edited by: mḥmd ḥsān al-ṭīān, wā ṭḥā mīr ʾlm, Damascus: mṭbūʾāt mǧmʿ al-lgh al-ʾrbīh.
- (4) Ibn ʿsfūr, ʾlī ibn muʾmn ibn mḥmd al-āšbīlī: al-mmtʿ fī al-tṣrīf, Edited by: fḥr al-dīn qbāūh, Vol.2, 1st ed., Beirut: dār al-mʾrfh, 1996.
- (5) Ibn fārs, aḥmd: mqāyis al-lgh, Edited by: ʾbd al-slām ḥārūn, Damascus: dār al-fkr, 1979.
- (6) Ibn quṭīb, ʾbd al-lh ibn mslm: tʾawyl mškl al-qʾān, 3rd ed., Beirut: dār al-ktb al-ʾlmīh, 2014.
- (7) Ibn qīm al-ǧūzīh, mḥmd ibn abī bkr ibn ʾqūb: mdārǧ al-sālkīn bīn mnāzl ʾāk nʾbd wā ʾāk nstʾīn, Edited by: mḥmd al-mʾtšm bāllh al-bǧdādī, Vol. 1, 7th ed., Beirut: dār al-ktāb al-ʾrbī, 2003.
- (8) Ibn mnzūr, mḥmd ibn mkrm ibn ʾlī: Isān al-ʾrb, 3rd ed., Beirut: dār ṣādr, 1993.
- (9) Al-kfwaī, abū al-bqāʾ, aīūb ibn mūsā al-ḥsīnī al-qrīmī: al-klāt mǧmʿ fī al-mṣṭlḥāt wā al-frūq al-lǧwyh, Edited by: ʾdnān drwyš, wā mḥmd al-mṣrī, Beirut: muʾssī al-rsāl, electronic version, link: <https://al-maktaba.org/book/7037>.
- (10) Abū ʾmrū al-dānī, ʾīmān ibn sʾīd al-dānī al-ʾandlsī: al-tḥdīd fī ʾlm al-tǧwyd, 1st ed., Jordan: dār ʾmān, 2000.
- (11) Aḥmd, ṭḥī ʾlī: ʾtʾṭīr al-tṣdīd ʾlā ṭūl al-ḥrkḥ fī al-lgh al-ʾrbīh, al-mǧlḥ al-ʾrbīh llʾūm al-īnsānīh, Kuwait University: No. 117, 2012, PP.11-47.
- (12) Anšūrī, mḥmd lṭfīl: ʾaslūb al-tkrār fī al-qʾān al-krīm, mǧlʿ al-tʾīm wā al-ʾādāb al-ʾrbīh, Vol. 1, November, 2017, PP. 56-73.
- (13) Aūlmān, stīfn: dūr al-klmḥ fī al-lgh, Translated by: kmāl bšr, 12th ed., Cairo: dār ḡrīb llṭbāʾh, 1997.
- (14) Al-bāqlānī, abū bkr mḥmd ibn al-ṭīb: iǧāz al-qʾān, Edited by: al-sīd aḥmd ṣqr, 5th ed., Egypt: dār al-mʾarf, 1997.
- (15) Bzīū, aḥmd: ḥṣāʾiṣ al-ʾaslūb fī sūrt al-nml, unpublished master dissertation, Algeria, Algeria University, 2007.
- (16) Al-ǧrǧānī, ʾbd al-qāhr: dlāʾil al-iǧāz, Edited by: mḥmūd šākr, 3rd ed., Cairo: dār al-mdnī, 1992.
- (17) Al-ǧrīsī, mḥmd mkī nṣr al-ǧrīsī al-šāfī: nhāʾī al-qaūl al-mfīd fī ʾlm al-tǧwyd (1302), Vol. 1, nushaʿ al-mktbh al-šāmlh.
- (18) Ḥassān, tmām: al-lgh al-ʾrbīh mʾnāhā wā mbnāhā, Cairo: al-ḥīʾah al-mṣrīh al-ʾāmh llktāb, 1973.
- (19) Al-ḥlī, ṣfī al-dīn: šrh al-kāfīh al-bdīʾīh fī ʾlūm al-blāgh wā mḥāsn al-bdīʾ, Edited by: nsīb al-nšāwy, Damascus: mṭbūʾāt mǧmʿ al-lgh al-ʾrbīh, 1982.
- (20) Al-ḥulī, mḥmd ʾlī: mǧmʿ ʾlm al-lgh al-nzrī, 1st ed., Beirut: mktbī Ibnān, 1982.
- (21) Drwyš, mḥī al-dīn: iʾrāb al-qʾān wā bīānh, 4th ed., Damascus - Beirut: dār ibn kṭīr, 1994, electronic version, link: <https://al-maktaba.org/book/2163>.
- (22) Dǧīm, smīḥ: adīān wā mʾtqdāt al-ʾrb qbl al-islām, Beirut: dār al-fkr al-lbnānī, 1996.

- (23) Al-rāfī, mṣṭfā ṣādq: i'ḡāz al-q'r'ān wā al-blāgh al-nbwyh, 9th ed., Beirut: dār al-ktāb al-'rbī, 1973.
- (24) Al-zrkšī, bdr al-dīn: al-brhān fī 'lūm al-q'r'ān, 1st ed., Egypt: dār iḥīā' al-ktb al-'rbīh, 1957.
- (25) Al-sāmra'ī, fāql: lmsāt bīānīh fī nṣūṣ mn al-tnzīl, Jordan: dār 'mār.
- (26) Slmān, 'lī ḡāsm: mūsū'ī m'ānī al-ḥrūf al-'rbīh, Amman: dār aūsāmīh, 2003.
- (27) Sībwyh: al-ktāb, Edited by: 'bd al-slām hārūn, 3rd ed., Cairo: 1988.
- (28) Al-šrif, al-ḡrḡānī: m'ḡm al-t'rīfāt, 1st ed., Beirut: dār al-ktb al-'lmīh, 1983.
- (29) Al-šmīrī, abū mḥmd: al-tbšrh wā al-tḡkrh, Edited by: Dr. fḥī' lī al-dīn, Vol. 1, 1st ed., Damascus: dār al-fkr, 1982.
- (30) Al-ṭbrī, abū ḡ'r mḥmd ibn ḡ'rīr ibn īzīd al-ṭbrī: ḡām' al-bīān 'n t'awyl aī al-q'r'ān, 3rd ed., Cairo: mṭb'ī mṣṭfā al-bābī al-ḥlbī, 1968.
- (31) 'abbās, Ḥasan: Ḥaṣā'ṣ āl-ḥurūf āl-'arabiya' wa-ma'āniyhā, Damascus: Manšurāt ettiḥād āl-kuttāb āl-'arab, 1998.
- (32) Āl-'abd, Muḥammad Āssayid Sulaymān: "Min ṣuar āl-i'ḡāz āl-ṣawty fy āl-qur'ān āl-kariym", Āl-maḡallah Āl-'arabyah li-l'ulūm āl-'nsānyah, Kuwait University: No. 36, 1989, PP. 72- 111
- (33) Al-tībī, fhd mṭlq: "tṭūr al-fkr al-dīnī fī al-ḡzīrh al-'rbīh qbl al-islām: drāsh tāriḥīh nqdīh", al-mḡlh al-'rbīh li-lūm al-insānīh, Kuwait University: No. 121, 2013, PP.77-119.
- (34) Al-'qīl, ḥlūd bnt sa'd ibn ibrahīm: al-'asālīb al-inšā'īh fī sūrt al-nml (drāsh blāḡīh ṭḥlīlīh), Unpublished master dissertation, Riyadh: Imam Muhammed Bin Saud Islamic University, 2008.
- (35) 'tāšī, mndr: al-'aslūbīh wā ṭḥlīl al-ḥṭāb, 1st ed., mrkz al-inmā' al-'rbī, 2002.
- (36) Ḡrīb, rūz: al-nqd al-ḡmālī wā aṭrh fī al-nqd al-'rbī, 1st ed., Beirut: dār nwār, 1952.
- (37) Al-mṭ'nī, 'bd al-ḡīm ibrahīm: al-tfsīr al-blāḡī llāstfhām fī al-q'r'ān al-ḥkīm, ḡ3, al-qāhrī: mktbī ūhbī, 2011.